نبذة من حياة
الشهيد رجائي



منشورات
قائم آل محمد

مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.

الإمام الصادق (ع)

moamenquraish.blogspot.com

نبذة من حياة
الشهيد رجائي

نبذة من حياة

الشهيد رجائي

منشورات

قائم آل محمد

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ ١٩٩٢م

المقدمة

إن مقتضى التقدير الإلهي والمشيئة الإلهية ، أن يكون الحاصلون على الدرجة العظيمة للشهادة ، أشخاصاً ذوي خصائص وخصال فريدة رفيعة . ففي حياتهم الدنيوية ، هم نماذج مثالية لإرشاد الناس ، بل وفوق ذلك ، يُعتبرون دروساً وعِبراً خالدة في التاريخ ، وفي المراحل والأوجه المختلفة لحياة الإنسان .

الشهيد رجائي واحد من الأفراد النوادر الذين ارتقوا في مسيرة حياتهم الدنيوية الشاقة ، الى الدرجات العالية للتكامل والإخلاص ، من حيث جهاد النَّفس والسيطرة عليها وللتحرر من قيود الشيطان ووساوسه الخادعة .

فالذين يعرفون مزايا حياة رجائي ـ ولو معرفة بسيطة ـ

يشهدون عنده من دون مبالغة ، وعلى الأقل في هذه الفترة الزمنية ، أنه من بين الأشخاص الذين دخلوا في الساحة السياسية والاجتماعية . يعتبر الشهيد رجائي ـ من بعد الإمام الخُميني العظيم ـ واحداً من أكثر عباد الله تقرباً وعبودية وإخلاصاً وحباً لله تعالى .

ورغم أن رجائي قد وصل الى مقام دنيوي إلا أنه لم تبد منه أية حركة تدل على ابتعاده عن عبادة الله وخدمة الناس باعتبارها واجباً مفروضاً عليه .

أحد أصدقائه يقول : « كنتُ لديه ذاتَ يوم ، إذ نظر إليَّ وقال : يجب أن لا أنسى إني كنتُ مدرِّساً ، ولا زلتُ مدرِّساً ، وليس الذي حواليَّ إلا وسيلة إختبارٍ لي » .

كان رجائي من الطبقة المحرومة ، من الطبقة المستضعفة ، كان من طبقة الحفاة ، من طبقة عباد الله الصالحين .

رجائي البائع المتجوِّل بالأمس ، ورئيس الجمهورية الشهيد اليوم ، إنما هو مصداق للآية الكريمة : ﴿ **ونُريد أن نَمُنَّ على الذين استُضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمَّةً ، ونجعلهم الوارثين** ﴾ .

إن تحمّل الشدائد والصعاب والإحتكاك بالوقائع الشاقة والوقوف أمام الحوادث والبلايا والمصائب ، كُلّ ذلك قد جعل من الشهيد رجائي جبلاً راسخاً لا يتراجع أمام أية مشكلة مهما كانت عظيمة .

لقد أُبتنيت شخصية رجائي من الشجاعة النادرة التي أبداها في سجون نظام بهلوي الوحشي والدموي ، وتحمله التعذيب الرهيب والذي خلق منه أنموذجاً للمقاومة تحت التعذيب .

كان رجائي ذلك الرئيس الذي لم تستطع الإمبريالية تحمّله حتى لشهر واحد ؟ ، فكيف كان رجائي ، إذن حتى كرهَهُ قوّاد الإمبريالية وعملاؤهم في الداخل كل هذه الكراهية .

كانت لرجائي خبرة خاصة تتجلى فيه أكثر من سائر مميزاته ، وتلك هي الميزة التي تبدو في أنصار الإمام المخلصين .

لقد كان رجائي مسلماً ، وأهم خصائص المسلم أنه لا يخضع ولا يستسلم لأية قوّة غير الله . وقد كان رجائي يؤمن بكُلّ وجوده أنه « لا إله إلا الله » و« الله أكبر » .

هذه النظرة والإستعانة بالله تمنح النشاط والقوة للإنسان وترفع من شأنه وتصعد به من هذه الدنيا الدنيئة الى السماوات العُلى ، وتجعل له عظمة خالدة .

فإذا صار الإنسان كذلك ، لن تؤثر فيه أية قُوَّة إستكبارية ، حتى لو كانت قوَّة شيطان كبير مثل الإمبريالية الأمريكية ، فإنها لن تستطيع أن تخلق الرعب في نفسه ، بل ، ان هذا الإنسان سيتمكن أيضاً من الهجوم عليها ومقاتلتها .

عندما أحست الإمبريالية صلابة إيمان رجائي بهذين الشعارين الإسلاميين الكبيرين « لا إله إلا الله و« الله أكبر » حيث كان رجائي قد عقده بما في أعماق قلبه ، عند ذلك أضمرت الإمبريالية أحقادها عليه ، إذ أن إلتزام رجائي بالإسلام وانتمائه إليه كانا أكبر خطر يواجه القوى العظمى .

وذهب رجائي الى هيئة الأمم المتحدة ، فبدلاً من سرد المديح للقوى العظمى والتمجيد عنها وتأييد جرائمها أو على الأقل التغاضي عنها ، نجده يقف أمامهم بكل قوة ليدافع عن الجمهورية الإسلامية ومواقفها الحقة ، حيث صرخ في وجه الإمبريالية الطاغية وأعلن أن إيمان الناس هو المنتصر الحقيقي في الحرب ، لا طائرات الأواكس الأميركية أو

طائرات توبولوف الروسية ، وعند ذلك أدركوا أن رجائي لن يستسلم لأحد أبداً .

وقف رجائي في مسرح الممثلين الذين اجتمعوا يمدحون الإمبريالية ، فصرخ فيهم منادياً : « نحنُ سنُبرهِنُ للعالم أننا من أجل النضال ضد إستعمار الغرب لن نحتاج الى الخضوع لإستعمار الشرق ، واننا قادرون أن نعتمد على أنفسنا ونقدم أغلى الأثمان في سبيل المحافظة على إستقلالنا . . . لقد علَّمتنا تعاليم الإسلام والتجارب التأريخية ، أنه لم يتيسر ولن يتيسر لنا النصر والغلبة على المشاكل إلا بالتوكل على الله والإعتماد على الناس » .

رجائي ، رجل ثقافة ووعي ، لم يستمد وعيه من الكتاب والقراءة فحسب ، بل استحصل الوعي والثقافة عن طريق التقوى والإيمان ، كما يُعبر القرآن : ﴿ **واتقوا الله ويعلمكم الله** ﴾ .

نعم ، إن ثقافة رجائي نابعة من تقواه ، فالسجون وأنواع التعذيب التي شاهدها ، بالإضافة الى نضاله المستمر ، كُلّ ذلك خلق منه هذا الإنسان المتقي وهذا الحكيم المُخلص .

عندما رفض رجائي في قلب أمريكا اللقاء مع كارتر ،

ثم ذهب ليُقيم الصلاة مع الأمريكيين السود في هارلم ، وعندما وقف أمام الصُحفيين ومخبري الجرائد في نيويورك ، ليكشف عن آثار التعذيب في جسمه ، باعتبارها وثيقةً عن جرائم الإمبريالية ، عند ذلك أدركوا أن رئيس وزراء هذا الشعب ، رجل قد ذاق من أبناء شعبه سرارة التعذيب والسجن ، ولن يرضى أبداً أن يُسلِّم هذا الوطن بأيدي الناهبين .

نعم ، منذُ ذلك الوقت حيث عرفهُ أعداء هذا الديار ، استعدوا بكُلِّ قواهم من أجل إسقاطه ، وإسقاط جميع زملائه في النضال ، وقد أدرك رجائي ذلك تماماً حيث قال قبل أيام من تقبّله مسؤولية رئاسة الوزراء : « ها أنذا أضع كرامتي كلها رهناً لهذا الأمر » .

وقد رأينا ما فعلوا به ، اتهموه بأنه غير لائق ، غير خبير ، متعاون مع أمريكا ، وغيرها من أنواع التهم ، أملاً منهم أن يفصلوه عن الجماهير المحرومة ، عن حماتهم الحقيقيين إلاّ أنَّ الإمام ذلك القائد المثالي الذي استطاع أن يُدعم هذه الثورة المظفَّرة باستراتيجيته المعروفة : « انتصار الدم على السيف » . هذا الإمام العظيم قد وجد في رجائي شخصيةً إسلامية قديرة ، فقال فيه : « إن عقله أكبر من

علمه » . وأية دعامة أهم من الحصول على الثقة التامة من إمام الأمة .

لقد جعل رجائي حياته كلها في سبيل دعم هذه الثورة وانتصارها ، وفي النهاية أيضاً لقي حتفه وهو باق على عهده .

« ريكان » أيضاً كان يقول تلك الأيام أنه يجب أن نتحرك قبل أن تفلت إيران من قبضتنا إلى الأبد ، علينا أن نفعل شيئاً وقد فعلوا أيضاً .

ولحق محمد علي رجائي بقافلة شهداء الثورة الإسلامية .

عَظَّم الله روحه الطاهرة ، ورفع ذكره بين أنصاره .

ترجمة حياة الشهيد رجائي

وُلِدَ محمد علي رجائي سنة ١٣١٢ ش في أُسرةٍ محافظة في قزوين . كانت أُسرته من تلك الأُسَر المسلمة المستضعفة التي يقول الإمام عنها : « تلك الطبقات الإجتماعية التي يحسبونها في الأسفل وهي في الحقيقة من أعلى طبقات المجتمع » .

كان أبوه يعمل في السوق ، يبيع الكماليات ويرتزق مع عائلته من هذا الطريق . توفي والد رجائي وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره ، فصارت معيشته على عاتق والدته وأخيه الذي كان في الثالث عشر من عمره .

كانت أُمه تعمل بكل جدها حتى تحفظ كرامة بيتها ، فتدير المنزل بكل تعفف فكانت أطراف أصابعها تتشقق دائماً

فإذا سألنها صديقاتها أو أهلها ، أجابت ان هذه الشقوق على أيديها تحدث من غسيل الملابس والأواني .

أكمل محمد علي رجائي دراسته الإبتدائية في قزوين ، وبعد حصوله على شهادة السنة السادسة الإبتدائية ، صار يشتغل في السوق ، فكان يعمل حوالي السنة في محل بيع الكماليات ، وكان هذا المحل لخاله .

وعندما بلغ الرابعة عشرة أتى إلى طهران ، فاشتغل في البداية ببيع الأدوات الحديدية في سوق بيّاعي الحديد ، وكان يعمل حيناً بائعاً متجولاً .

وفي السابعة عشر إشتغل في القوّة الجوية بصورة تعاقدية ، وكان قد تعرّف على ا لمرحوم آية الله الطالقاني ، و« فدائيي الإسلام » ، حيث عرف منهم الخط الأصيل للعقيدة الإسلامية الخلاّقة ، وتعلّم منهم النضال في سبيل العقيدة .

إستمر خمس سنوات يخدم القوات الجوية ، ويدرس مساءً المرحلة الثانوية . وفي سنة ١٣٣٤ الموافق لسنة ١٣٧٦ هـ . ق حصل على الشهادة الثانوية (الدبلوم) فاستقال من القوات الجوية ، وصار يشتغل مدرِّساً في مدينة بيجار .

إلتحق بكلية التعليم العالي سنة ١٣٣٥ الموافق لسنة ١٣٧٧ هـ . ق حيث تعرَّف على المهندس بازركان ، والدكتور سحابي .

وبعد الحصول على شهادة الليسانس إشتغل رجائي بتدريس الرياضيات في المدارس الثانوية بمدينة خوانسار ، حيث وسَّع هناك من نشاطه السياسي والديني .

وبعد مرور سنة ، عاد محمد علي رجائي الى طهران فأكمل الدراسة العليا في الإحصاء ، وكان يعمل أثناء ذلك مدرّساً في ثانوية « كمال » .

ومن هناك إبتدأ عمله السياسي والثقافي .

كان رجائي من الأشخاص الأوائل الذين سجلوا أسماءهم في « نهضة تحرير إيران » ، وخلال هذه السنوات حدثت تغييرات في دوائر التربية والتعليم ممَّا اضطرَّ رجائي أن يدرِّس في قزوين وطهران في نفس الوقت . وهكذا يمكننا أن نتصور الصعاب التي كان يتحملها جيأةً وذهاباً بين طهران وقزوين وذلك مع صعوبة التنقل في تلك الأيام .

يتحدث رجائي بنفسه : « كان عليَّ أن أذهب يوماً واحداً في الأسبوع الى قزوين ، وذلك يوم الأربعاء حيث كنت أسافر صباحاً من طهران فأصل المدرسة هناك في الساعة

الثامنة ، ثم أعود العصر الى طهران ، وظللت على هذه الحالة أربع سنين » .

وخلال التدريس في قزوين كان يتعاون مع « نهضة تحرير إيران » ، حيث يأخذ معه منشورات « النهضة » الى قزوين ويوزعها هناك ، الى أن تعرَّف السافاك عليه وتمَّ اعتقاله في الحادي عشر من أرديبهشت سنة ١٣٤٢ الموافق لسنة ١٣٨٤ هـ . ق في مدينة قزوين .

تزوج محمد علي رجائي سنة ١٣٤١ الموافق لسنة ١٣٨٣ هـ . ق ، وهو يتحدث عن زوجته قائلاً :

« كان والدها بائع أقمشة ، وقد درست زوجتي الى السنة السادسة الإبتدائية فقط ولم تكمل دراستها أكثر من ذلك ، إلا أنها من حيث الوعي الإجتماعي وخصوصاً من جهة إيمانها وعقيدتها بالأُصول الإسلامية ، تعتبر واحدة من أكثر الناس إعتقاداً بأُسس دينها ، وهي تتشوق دائماً الى الله والى الأُمور المعنوية ، فتجدها ـ إذا اقتضى الأمر ـ من أكثر الناس استقامة في الأُمور . أول خاطرة ظلت ببالي عنها كان في سجن قزوين . كان قد مرَّت سبعة أشهر من زواجنا ، عندما أُلقي القبض عليَّ لأول مرَّة ، فكنت أتصور أن زوجتي سيؤلمها كثيراً أن أكون في السجن حيث أنها شابة لم تمرّ

عليهـا التجارب ، ولـذلك أرسلت إليهـا رسالـة كتبت فيها إفرضي أني قد سافرت إلى أمريكا لإكمـال دراستي وسأعـود بعد مدة ، فلا تقلقي ولا تتألمي لاعتقالي ولا يؤلمك فراقي .

وكنا نتبادل الـرسائـل عن طريق المـلابس حيث نضع الـرسالـة في إحدى جيـوبها ، وهكـذا تلقيت جوابهـا وكـان كالتالي : « أنت لا تعرف قدرك ، أعلى حق دخلت السجن أم على غير حق ؟ أنت لم تتشاجر مع أحد ، ولم تخسر في تجارة ، ولم تسرق حتى تدخل السجن وأبقى أنا حزينـة من سجنك . إني لأعتزّ وأفتخـر بزوج يـدخل السجن في سبيـل عقيدته » .

وتأثرت كثيراً من هذا الجـواب ، إذ لم أكن أتصور أن زوجتي قـد تغيَّرت الى هـذا الحدّ ، وهكـذا فقـد أتيت بهـا تدريجياً الى ساحة النضال » .

وبعد إطلاق سراحه ، دخل محمد علي رجائي مباشرة في النضال السياسي والثقـافي ، فاشتـرك مع حجـة الإسلام الـدكتور بـاهنر ، وجـلال الدين الفـارسي في توجيـه وتنظيم النضال السري للمدرسين المسلمين ، فكان له نشاط واسـع في هذا المجال ، حيث استطاع أن يوجد أول تنظيم إسلامي سـري باسم « الجمعيـة الإسلاميـة للمعلمين » ، وعلى هذا

الأساس سافـر سنة ١٣٣٥ المـوافق لسنة ١٣٧٧ هـ .ق إلى فـرنسا وتـركيا وسـوريا . واقتـرنت عودتـه باعتقـال عـدد من مؤسسي منـظمة « مجاهـدي الشعب » ، ومن هنـا ابتـدأت علاقته بحنيف نـژاد ، حيث كان قـد تَعرَّف عليـه عن طريق « الجمعيـة الإسلاميـة في الكلية » ، وابتـدأ تعـاونهمـا شيئـاً فشيئاً .

ويتحدث رجائي قائلاً :

« منظمة المجـاهدين كـانت تستفيد مني من جهتين ، أولاً : أني كنتُ من قـدماء الأعضـاء في النهضة (المقصـود نهضـة تحريـر إيران) وكنتُ على إرتبـاط بالأفـراد القـدمـاء منهم ، فكان بإمكاني بسهولة أن أوصل بين الـطرفين ، ومن جهةٍ أخرى كانت عائـلات السجناء تـأتي إلى هناك ، وكنت عضـو ارتبـاط جيـد ، فـأتصـل بهم وأبـادل لهم الأخبـار والمعلومات » .

لقد كان الشهيد الدكتور بهشتي بعد عـودته إلى إيـران على إتصال برجائي ، وكان يثق به كثيراً ، ولذا فقد زاد نشاط رجائي بعد مجيء الدكتور بهشتي ، وأخيـراً في سنة ١٣٥٣ المـوافق لسنة ١٣٩٥ هـ . ق بعـد خروجـه من جلسة سـرية انعقدت مساءً مع الشهيد الدكتور بهشتي وأشخاص آخرين ،

اعتُقل رجائي أثناء عودته الى البيت ، وبقي في السجن طيلة سنتين لاقى خلالهما ـ وبكل شهامة وشجاعة ـ ألوان التعذيب في السجن الإنفرادي (لجنة محاربة التخريب التي أسسها نظام بهلوي الجلاد) ، وخلال ذلك لم يقدم رجائي أية شكوى .

وفي الحقيقة أن رجائي قد خلق في هاتين السنتين أُسطورة الإستقامة والشهامة ، أُسطورة الثبات والصلابة في العقيدة ، حتى أن جلاوزة النظام الطاغي أُعجبوا به أيضاً ، إذ بقي يقاوم بكل قوة وعزم أمام التعذيب المستمر كل يوم . حتى أنه ذات مرة كان عملاء النظام قد ضاقت صدورهم من هذا الإنسان الصامد ، فألقوا به جريحاً عارياً في زنزانة غير مفروشة بشيء ، وأبقوه هناك ثلاثة أيام من أشدّ أيام الشتاء برداً ، وذلك ليكسروا أُسطورة المقاومة فيه ، أو لعله يستسلم لهم ، فوقف في وجههم رافعاً رأسه بكل ثبات وقوَّة ، ولم ينبس ببنت شفة وبدون أدنى إعتراف أو عجز .

يقول الشهيد رجائي بنفسه :

« في لجنة محاربة التخريب ، كنا نسمع الأنين والصياح طوال كُلّ ليلة حتى الصباح ، وعلى طوال النهار الى الليل ، وصدقت الآية الكريمة ﴿ **ثم لا يموت فيها ولا**

يحيا ﴾ ، فالذين كانوا هناك لم يكونوا أمواتاً ولا أحياءً لأنهم كـانوا يضـربونهم حتى يقتـربوا من المـوت ، ثم يضربـونهم ثـانية ، فكـانـوا يـداوون الشخص بعض الشيء حتى يشفى تقـريباً ثم يعيـدونه الى التعـذيب مرة أُخـرى . فهم يعذبـون الأشخاص في « لجنة محاربة التخـريب » بالأنـواع المختلفة للتعذيب ، ولم يكن التعذيب متساوياً للجميع ، فكل شخص يعذّب بطريقة معينة .

على سبيل المثال فبالنسبة لي ، أنـا الذي مـرَّت عليَّ سنوات من عمري وكنت متزوجاً ولي أطفال ، كانوا يقولـون لي أن أهلي معتقلون ومعـرضون للتعـذيب ، وغير ذلـك من التهديدات المختلفـة ، وكانـوا يعذّبـون غيري مثـلاً بطريقـة أُخرى ، وبصورة لا أستطيع ذكرها ، إذ يقشعرّ الإنسان منها ، فلن أذكرها .

من أنـواع التعذ يب الـذي عذبـوني بها ، أنهم كـانوا يضربوني بصورة منظمة مدة عشرين يوماً على التوالي ، دون أن يسـألوني عن شيء مـا ، انّما كـانـوا يقـولـون لي فقط : تكلَّم .

وأحياناً يـربطون رأسي مـعْ أصابـع رجلي فأبقى على شكل الراكع ، ويأمرونني أن أقفز وأنـا في هذه الحـالة ، أو

يقيمون الصليب ويعلقوني عليه لكي أتكلَّم .

وذات يـوم حيث اغتيـل رئيس اللجنـة ، جـاؤوا وأخذوني ، ثم قالوا نريـد أن نقتل ثـلاثة أو أربعـة أشخاص وأنت واحد منهم ، وعذبوني ذلك اليوم تعذيباً شديداً ، ولكن لحسن الحظ ، عـاونني الله ذلـك اليـوم أيضـاً ، فنجـوت بسلام .

مرة أُخرى ، بعد أربعة عشر شهراً من إعتقالي ، وكان يصادف أوائل أيام الثورة ، حيث لم أزل في اللجنة ، كانـوا يدخلونني أحياناً في زنزانة فرديَّـة ، أو يضعون معي شخصـاً آخر في الزنزانة ، وهذا الشخص كان يحـاول أن يستدرجني إلى التحدث حتى يستفيدوا من هذا الحديث ضدِّي .

في منـتصـف شهـر رمـضـان ، يـوم ولادة الإمـام الحسن عليه السلام ، أخذوني في الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة الواحدة بعد الظهر ، وعند إعادتي الى الزنزانة كانت حـالتي لا تسمح لي أن أمشي ، فـاضطرّوا الى سحبي على الأرض حتى وصلنا إلى الزنزانة . كان ذلك من أحسن أيام حياتي ، وكنت فرحاً بأنني أُعذَّب وأنا صائم ، فقد أرادوا أن يحطموا معنوياتي إلا أنني كنت أتقوى في إيماني وعقيدتي .

كنت مسـروراً وأنـا أُردّد الآيـات والأدعيـة التي تقـوي

روحي ، وأذكر أنني كنت أردد في غرفة التعذيب ، أو في زنزانتي هذه الآية : ﴿ **هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين** ﴾ .

عندما كنت أُعذب كانوا يجبروني أن أركض على قدميَّ المتورمتين ، وكنت أُردد حينها هذا الجزء من الدعاء : « قوِّ على خدمتك جوارحي » .

عندما كنت وحيداً في الزنزانة ، إذا سمحت لي الفرصة قرأت جميع الآيات التي أحفظها من القرآن ، وبهذه الطريقة كنت أغتنم الفرص . وفي بعض الأحيان يدخل معي في الزنزانة أحد السجناء غير المسلمين ، فكنَّا نستعين بجميع الوسائل الممكنة لقضاء الوقت الطويل في السجن .

بعد التعذيب الذي تعرضتُ له في منتصف شهر رمضان ، حيثُ انتهى بهزيمة الجلادين هزيمة منكرة ، أرسلوني بعده الى المحكمة ، وهناك حكموا عليَّ بالسجن خمس سنوات . . .

وفي الليلة التي انتهت محاكمتي ، أخذوني مباشرة الى غرفة التعذيب وبدأوا يضربوني دون أن أكون قد ارتكبت شيئاً جديداً . لقد ضربوني بشدة وقالوا لي : « تكلَّم » وأجبتهم أن

محاكمتي قد انتهت فلا معنى لتعذيبي بعد الآن .

واستمر التعذيب أيّاماً أُخر ، حتى جاء فصل الشتاء من سنة (١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ هـ) حيث كنت سجيناً في زنزانة انفرادية غير مفروشة بشيء ، رغم أن جميع السجناء الآخرين قد أُعطي كل منهم فُرشاً وبطانية .

وهكذا قضيتُ الشتاء في الزنزانة المعروفة رقم ١١ ، القريبة من المرحاض مدة ثلاثة أشهر من البرد ، وأذكر أنني لم أكن أستطيع الرُّقاد لشدة البرد فأحتضن ركبتي حتى أستفيد من حرارة جسمي ، ولكن بمجرد أن أغفو في المنام ، تنفك يداي عن ركبتي وأستيقظ من النوم ، وقد انتهت ـ بهذه الصورة ـ هذه الأشهر الثلاث دون أن يحصلوا على أية معلومات جديدة مني ولحسن الحظ » .

وعلى أثر هذه المقاومة ، أرسله النظام الحاكم الى سجن « القصر » وسجن « أوين » . وعلى العموم فقد مكث في السجن أربع سنوات . أما لقاؤه مع أهله ، ففي السنتين الأوليين عندما كان في مركز التعذيب لم يلتق بأهله إلا ثلاث مرات ، وأما بعد هاتين السنتين فكان له لقاء كل أسبوع ويستغرق كل لقاء مع أهله عشرة دقائق فقط .

تقول زوجة رجائي عن ذلك : (خلال المدة التي كان

في مركز التعذيب ، إلتقينا ثلاثة مرات فقط وكانت فترات اللقاء عشرة دقائق وعشرين دقيقة ونصف ساعة .

وبعد السنتين ، ذهبوا به الى سجن « القصر » وكانت لقاءاتنا هناك مرتان كُل أُسبوع وفي كلّ مرة عشرة دقائق ، وبالطبع يتم اللقاء بصعوبة كبيرة . حيث يتم في غرفة مقسمة الى ثلاثة أقسام ، يجلس السجناء في أحد أطرافها وفي الوسط يجلس السجَّانون في مكان يشبه القفص ، حيث يراقبون أقوال السجناء وأقوال أهاليهم ، وفي الطرف الآخر كنا نحن الزوار ، وكان من الصعب أن نفهم على بعضنا ، حيث تختلط الأصوات عادة ، وتأتي كلها غير مفهومة) .

وفي عيد الغدير سنة ١٣٥٧ هجرية شمسية (١٣٩٩ هـ . ق) أُطلق سراح محمد علي رجائي من السجن على أثر النضال المتواصل للشعب المسلم .

وبعد إطلاق سراحه من السجن ، واصل رجائي نضاله السياسي والثقافي في إطار العقيدة وتحت قيادة الإمام الخُميني ، وذلك إلى جنب أساتيذ مثل الشهيد مطهري والشهيد الدكتور باهنر والشهيد الدكتور بهشتي وحجة الإسلام هاشمي رفسنجاني وحجة الإسلام خامنئي والمرحوم الطالقاني ، وقد بذل رجائي جهوداً كثيرة بالتعاون مع أصدقائه

من أجل تعبئة وتنظيم الكفاح السرِّي للمعلمين المسلمين . واستطاع أن يؤسس تنظيماً إسلامياً سرّياً بإسم « الجمعية الإسلامية للمعلمين » .

وقد لعب رجائي دوراً فعالاً في المسيرات العظيمة التي حدثت سنة ١٣٥٧ هجرية شمسية . ومع انتصار الثورة الاسلامية في سنة ١٣٥٨ هجرية شمسية بدأ نشاطه مستشاراً لوزير التربية والتعليم ثم أصبح بنفسه وزيراً للتربية والتعليم ، حيث كان يعتقد بأن التربية والتعليم في النظام السابق كانتا في أدنى مستوى لهما وهو يقول في هذا الصدد :

« ان من واجبنا اليوم أن نبذل جهودنا لرفع مستوى التربية والتعليم في جميع المؤسسات الاجتماعية ، فإذا لم نصلِح التربية والتعليم فلا يمكن إصلاح أية مؤسسة أُخرى ، فإن ثقافتنا يجب أن تكون ثقافة إسلامية ثورية وملتزمة .

ومن أهم إنجازاته في هذا المجال إيجاد المساواة في التعليم بين جميع المدارس ، ومنع أي نوع من أنواع التمييز الرائجة فيها ، عن طريق إلحاق جميع المدارس بالحكومة .

ويمكن أن نذكر من إنجازاته الأخرى ما يأتي :

تغيير نظام التعليم ـ توظيف مائة ألف مدرّس ـ رفع

التمييز بين الموظفين الإداريين وموظفي التعليم في دوائر التربية والتعليم ـ تغيير محتوى الكتب الدراسية والعلاقة بين المدرّس والطالب ـ تعميم الإمكانيات والأجهزة التعليمية لجميع الطبقات الإجتماعية ـ تربية الطاقة الإنسانية الضرورية وإعادة بنائها ـ تربية المدرسين لتعليم الجيل المسلم الثوري في نظام الجمهورية الإسلامية وتصفية البيئة التعليمية من الأشخاص الفاسدين .

وانتُخب محمد علي رجائي في إنتخابات مجلس الشورى الإسلامي ، نائباً عن العاصمة طهران .

وأصبح رئيساً للوزراء بتأريخ ٢٩ شوَّال ١٤٠٠ هجرية مع أغلبية آراء نواب الشعب .

يقول بمناسبة تقبله لهذا المنصب :

« كنتُ أُفكر أن رئاسة الوزراء وظيفة شرعية ثورية ، وعندما كانت بعض الأمور تجول بخاطري أثناء الحكومة المؤقتة وحكومة مجلس قيادة الثورة وكنت أرى أن المسؤولين لا يعملون ، أتألَّم لذلك ، وكنت أتمنى أن أُوفَّق في القضاء على تلك المشكلات إذا أصبحت يوماً رئيساً للوزراء » .

كان يعتقد رجائي : أنَّ الحكومة يجب أن تسلِّم الى

الثوار الذين استقبلوا الرصاص بصدورهم في ١٧ شهريور ١٣٥٧ وأول محرَّم في منطقة (سرجشمه) بطهران .

ولانتخاب وزرائه كان يصرّح :

« أنا بعيد ١٠٠٪ عن الحكومة المختلطة ، وأعتقد أن الحكومة يجب أن تكون بصورة كاملة من الثوار الذين يسيرون على نهج الإمام » .

بدأ العمل الرسمي لحكومة « رجائي » الإسلامية في ظروف خاصة ، حيث أن سبعة من الوزراء لم يعيّنوا بسبب الخلافات العقائدية بين رئيس الجمهورية وبين محمد علي رجائي .

حكومة محمد علي رجائي التي كانت من صميم الشعب واجهت ـ منذ بدايتها ـ هجوماً شاملاً ، ودعاية إعلامية مسمومة من وسائل الإعلام الداخلية والخارجية المرتبطة بالإمبريالية والصهيونية في جميع أنحاء العالم .

بدأت إذاعات أمريكا وإسرائيل والعراق وألمانيا ودول المنطقة الرجعية وبختيار بهجوم واسع ضدّ حكومته .

بدأت في الوقت نفسه ، العناصر الإنحرافية الداخلية العميلة واليساريين الأمريكيين والعملاء الآخرين باتخاذ

الأساليب الرجعية جداً والجاهلية جداً ضدّ حكومة رجـائي ، وصنعوا جواً سياسياً كاذباً ضد هذه الحكومة الإسلامية وذلك باتّهامها بتهم مثل « الجهـل ، عدم اللياقة ، عـدم المعرفـة بـالشؤون الحكـومية ، الإرتبـاط مـع النـظام الـرأسمـالي ، الحكومة المفروضة و . . . » .

غير أن رجائي لم يردّ على هذه الإتهامات والأكـاذيب فحسب ، بل ، وكان يقول : « هذا ما يريده العدو . إنه يقول شيئاً لنردَّ عليه ويستمر هذا الوضـع ، فلا نستـطيع أن نعمـل شيئا . . إن رسالتنا ـ في الوقت الحاضر ـ أن نعمل » .

إنه بالإستفادة من مدرسة القرآن والإسـلام التي تصنع الإنسان ومن التقوى الإسلامي ، واجه الإنحصـاريين وأعداء الإسلام ، وبما أنه كان يريد حكومة لخدمة المحرومين ، فقد بذل كل جهوده ومساعيه في الخدمة والبناء ، دون أن يـواجه ملفقي التهم والأكاذيب .

عندما انتُخب الشهيد رجائي بعنوان رئيس الوزراء من قبـل المجلس ، أعلن : « أنـا مقلِّد لـلإمـام وأخ لــرئيس الجمهورية وابن للمجلس » .

وأضـاف « تقليد الإمـام . . يعني تلك الـرابـطة التي ربطت بين القائد والشعب في أحسن وأعلى صورة وهي التي

تبعث ـ بالضبط ـ على الحركة النهائية للشعب ، وطرد ونفي حكومة الطاغوت دائماً واستقرار النـظام الإسلامي في وطننـا الإسلامي .

لقد كنت أعتقد دائماً بأن أعظم عنصر لهذا الشعب ، هو عنصر القيادة الدينية ، ويتلخص ويتبلور هذا العنصـر في المـرجعية . بمـا أنني كنتُ ولا زلتُ أعتقد بهـذه العقيدة ، لذلك فـإنني أعتبر نفسي إبنـاً للشعب ، ولا يعني ذلك أنني بذلت جهداً لتحقيق الثورة بين أبناء هـذا الشعب ، بل لأنني مـطَّلع بتعمق العقيدة لـدى هذا الشعب ، وأنـا أعتقد مثلهم وأتحرّك كما يتحركون مع قائد الثورة » .

وبملاحظة هذه التصريحات ، نستطيـع أن نعرف بـأنه كان يسعى لتطبيق حركته ومسيـره على نهج الإمـام . أي أنه كـان مطيعـاً لقائـد الثـورة ، وكـان يتجنَّب ـ في كـل خـطوة يخـطوها ـ من تسلط شيـطان النَّفس على وجوده وذلـك لئلاّ تتلوّث المسؤوليـة الملقاة على عـاتقه بـالأنانيـة وحب الذات فينحرف بالتالي عن تحقق نهج الإمام في صميم المنظمـات والمؤسسات الحكومية .

وهكذا بدأ رجائي رسالته في منصب رئيس الوزراء .

كان يسعى لحل مشكلات الثورة ومعضـلاتها بـالإتكاء

على الأساليب العقائدية . إنه إبتدأ بتصفية المراكز الحكومية ، وذلك بتوظيف الطاقة البشرية المؤمنة والثورية والشابة بدلاً من عملاء النظام الطاغوتي ، وأقرَّ القوانين والنظم الإسلامية على الوزارات بدلاً من الروابط الخاصة وذلك لأجل الإجتناب من الرشوة والتوسّط الإداري .

محمد علي رجائي ، الذي كان يعترف دائماً بأنه معلّم متواضع ، إهتمَّ ـ بعد التوجه الى الثقافة الإسلامية ـ بتعميم الأصول التربوية والثقافية الإسلامية في جميع المستويات الدراسية ، ولذلك فإنه جعل محتوى البرامج والكتب الدراسية منطبقة على الثقافة الأصيلة للأيديولوجية الإسلامية وطهرها من رواسب الثقافة الطاغوتية الأجنبية ، الممزوجة بالشرك والإلحاد .

رجائي ، الذي كان يتحرك دائماً في صراط « لا شرقية ولا غربية » منع إستيراد البضائع الإضافية والكماليات من الخارج وذلك لمنع العمالة الإقتصادية ، واجتهد للتقليل من البضائع المستوردة ، حدّ الإمكان ، وساند ودافع عن البضائع المصنوعة والمنتجة في الداخل ، وبدأ بتهيئة الإمكانيات لأجل توليد أكثر وأحسن ، وخطا خطوات جديدة لقطع يد الوسائط الإضافية لأجل الوصول الى الإكتفاء الذاتي .

وبالنسبة للزراعة كان يعتقد الشهيد رجائي بأن « بلدنا بلد زراعي كبير ، ويذهب ليعتمد على نفسه في قضاء حاجاته الإنتاجية بنفسه » . ولذلك فإنه بدأ يعمل بكل جدّ في سبيل القضاء على المشاكل وازدياد المحاصيل الزراعية زيادة كميَّة وكيفيَّة وإيجاد التغيير الأساسي في أسلوب الإنتفاع من الإمكانيات والمواد الأولية .

وبما أنه كان من صميم الطبقة المحرومة ، فقد جعل شعار « الصحة للجميع » في مقدمة برامج وزارة الصحة ، وبالإهتمام بأكثر مناطق البلاد حرماناً وفقراً سعى كل سعيه لكي ينتفع الجميع من الخدمات الصحية المجانية .

وبذلك استطاع الشهيد رجائي باستقامته وإطاعته للإمام وأعماله الموافقة مع الدّين والحق وأخلاقه واتخاذه الإجراءات المذهبية الصارمة ، استطاع أن يكسب محبة عظيمة في ساحة السياسة في الداخل والخارج .

الخطاب المهم الذي ألقاه رجائي في هيئة الأُمم المتحدة وكشفه عن رجليه للصُحفيين هناك ليروا آثار التعذيب الشاهنشاهي عليهما ، وفضحه للإستعمار في خطابه هناك ، بالإضافة الى مواجهته الحاسمة مع الحكومة المعتدية السوفيتية الملحدة ، وأسلوبه في مواجهة الدول العملية في

المنطقة ، كلها تحكي عن قوته في إدارة البلاد على أساس « لا شرقية ولا غربية ، الإستقلال ، الحرية ، الجمهورية الإسلامية » .

كان يقول رجائي : (سوف نبذل كل جهودنا لكي نتحرك في صراط الإسلام المستقل من الشرق والغرب) .

تواضعه وصدقه وبساطته بالإضافة الى أخلاقه وصفاء باطنه وحبّه وشوقه في خدمة الثورة وجميع المستضعفين ، عملت منه وجهاً محبوباً .

بعد عزل بني صدر من رئاسة الجمهورية ، دخل رجائي في عضوية مجلس رئاسة الجمهورية المكوّن من ثلاثة أشخاص وذلك وفقاً لدستور الجمهورية الإسلامية في إيران ، ثم شارك في انتخابات رئاسة الجمهورية بتأريخ الأول من شوّال سنة ١٤٠١هـ (عيد الفطر) وانتخب رئيساً للجمهورية بعد أن حاز على أكثر من ١٣ مليون رأي .

وفي مراسيم تنفيد تسلّم رئاسة الجمهورية قال الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية :

« كلّما كثرت الآراء ، ازدادت المسؤولية ، إذا كانت آراؤكم خمسة ملايين فإن مسؤوليتكم كانت أقل ، والآن

حيث إنهــا أكثــر من ١٣ مليــون فــإن حجم مسؤولـيتـكم أكثر . . .

يجب أن تخدموا الجمـاهير المستضعفـة ، الذين هـم مشغولون بالتضحية والفداء الآن في جبهات القتـال ، وأسأل الله أن يؤيّـدهم ، وقسم مشغـول بـالتضحيـة خلف الجبهــة ويعتبرون من المستضعفين . . هؤلاء الذين استُضعفـوا ولـم يُعــدّوا بشيء خــلال النــظام الســابق وفـي وجهــة نــظر المستكبرين .

إعملوا لأجـل هؤلاء ، لا تقتنعوا ببعض الأعمـال التي نفـذت في بعض المنـاطق . وأنـا أعـرف أن أعمــالاً كثيـرة نفذت ، ولكن عليكم أن لا تقتنعوا . إتحدوا واعملوا جميعاً لتهيئة حياة مرفهة رغيدة لهؤلاء .

إن لـهم حقـوقاً علينـا وعليكـم . وكثيـرة حقـوق هؤلاء الذين منحوكم ١٣ مليون رأياً .

إن لهؤلاء حقوقاً ولغيـرهم حقوقـاً عليكم . . . إن لـم يكن هؤلاء الناس فربما كنتم في السجن لحد الآن وتعـانون من التعــذيب . . . هــذا الشعب المضحي خــرج بيــدك وأجلسك في مقام عال .

عليكم أن تخدموا الشعب ، وعلينا جميعاً أن نكون خداماً لهم . إن شرفنا جميعاً يكمن في خدمة عباد الله وهؤلاء عباد الله .

إن الله تبارك وتعالى يحب هؤلاء العباد ويجب علينا أن نخدمهم . وبملاحظة نفسية السيد رجائي فإني آمل أن لا يخدعه المنصب . إركبوا المنصب ولا تدعوه يركب عليكم .

هذا مثل الراكب والمركوب . إذا كانت نفسية الإنسان بحيث يستطيع أن يلجم كل منصب يقابله ، فإنه يقترب من السعادة ، وإذا كانت نفسيته ضعيفة وواجه منصباً فإن المنصب يركبه ويأخذه إلى أي مكان يريده حتى يهلكه .

إنني أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّقكم لخدمة عباد الله » .

بعد خطاب الإمام الخُميني وتنفيذ تسلم رئاسة الجمهورية من قبل الإمام ، قال الشهيد محمد علي رجائي :

« . . . والآن ، بلد إسلامي ، ومجلس إسلامي ، وشعب مسلم ، وقائد هو حقاً نائب النبي والإمام . وبجانبه رئيس للجمهورية مع صفتين خاصتين مهمتين : مقلد للإمام وابن للشعب .

إن ما أخذته اليوم من يد الإمام ، أتمنى أن يمنحني طاقة جديدة لكي أتمكن ، بعنوان رئيس لجمهورية إيران الثورية الإسلامية ، من تنفيذ الدستور ـ ثمرة دماء آلاف الشهداء والمعوقين ـ قدر المستطاع .

وأن أقف كالجبل في وجه أعداء الإسلام ولا أتخاذل حتى القضاء عليهم نهائياً ، وان أكون أُسوة للغافلين عن الإسلام وأتمكن من ترغيبهم وتشويقهم نحو الإسلام وأكون خادماً للمسلمين لأضيف الى اعتبارهم العالمي .

ونذهب الآن لنعرض ـ بعون الله تعالى ـ الإسلام العزيز على أساس أنه المنهاج الوحيد لإنقاذ البشر ، ونحرّر المستضعفين من كُلِّ ألوان الظلم والعذاب . وسوف ينتخب ـ قريباً ـ رئيس الوزراء من أكثر العناصر الثورية صدقاً وأمانة ، ثم ينتخب أعضاء الحكومة ليكونوا أملاً للثورة ، ويبدأوا خدمتهم للمستضعفين بعد تأييد مجلس الشورى الإسلامي . وعندئذٍ يستمرّ مناضلونا الأعزاء في محاربة صدام وجميع المستكبرين العالميين وعملائهم في الداخل ، في راحة من البال ، وليعلموا بأن الأطلال التي كان على سطحها بوم التفرقة المشؤوم ، قد تحوّلت الى حديقة الوحدة والإتحاد في صراط الإسلام والإمام الأصيل .

إلهي كم من نعم أنعمتها عليَّ دون أن أستحقّها . إلهي كم من مدائح مدحني بها الشعب ولم أكُن مستحقاً لها أبداً . . والآن فإنني أحقّر نفسي أكبر تحقير أمام عنايتك ورحمتك وأضعها بين يديك ، فلا تكلني إلى نفسي أبداً . يا ربي . . يا خالقي : انقذني واحفظني من الزلّات التي تحصل لكل من وصل الى المنصب » .

وحقاً إن هذا الإبن البار للشعب الذي كان يلمس بكل وجوده عذاب الفقراء والبائسين ، كان مع الشعب في كل لحظات الحياة . . بقوله وفكره وعمله . عاش لمواطنيه وعمل لهم ، وضحى بنفسه في هذا السبيل لهم .

مزايا وسجايا الشهيد محمد علي رجائي

ليست حياة شخصيات مثل رجائي ذات جانب واحد ، ولا بدَّ أن تحلّل الجوانب المختلفـة من حياتهم ، إلاَّ أن في حياة الناس بعض الجوانب الخاصَّة .

إن أبرز صفة وخاصية في حياة رجائي هي إخلاصه ، ولقد تعلّم الشهيد رجائي هذا الإخلاص من الإمام .

يقول أنصاره : إنه عندما كان في قمَّة مناجاته وعنـدما كـانت روحه مسخَّـرة لحبّ المحبـوب ، يـرتـل هـذه الآيـة المباركة :

﴿ ربِّ أدخلني مُدخل صدقٍ وأخرجني مخـرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾ .

وربما كان السرّ في توفيق هذا الشهيد الشاهد ، هو إستجابة دعائه هذا الخالص الذي كان يستعين به في كل لحظات نضاله الدائم وينير كالشمس طريقه . وربما كان السبب الوحيد في فلاح رجائي في جميع مراحل عمره هو خلوصه وإخلاصه لله عندما يقدم على أي عمل .

يتّحد الجميع في بيان هذه الحقيقة وهي أن التحدث حول شخصية رجائي لا يحتاج الى الغلو والمبالغة .

إن شخصيته السامية كانت تتشكل من مجموعة من الإخلاص والتقوى والصبر والإيثار والزهد والتواضع والإستقامة والعبادة والعرفان ، وقد عملت منه هذه المجموعة أُنموذجاً حقاً .

كان رجائي أُسوة للإخلاص والصدق والتقوى والتواضع والإيثار والصبر والهمة والشجاعة والحب العميق للفقيه والقائد وولي الأمر .

كان رجائي مقلداً للإمام على كل حال . وبالإضافة الى وجود هذه الإطاعة والتقليد للإمام في أعماله ، فإنها كانت واضحةً جليّة في كلامه أيضاً .

وعلى سبيل المثال : فكما أن الإمام اعتبر الحرب

رحمة وعاملاً لتحرك البشر ، فقد كان رجائي ينظر الى هذه الحرب بنظرة الرحمة وكان قد قال في هذا المجال : « لقد أدّت هذه الحرب إلى أن نتّحد مع بعضنا ، ونفكر في القرآن والإمام ونجعل طاقاتنا في خدمة الإسلام والقرآن مرة أخرى ، فشكراً لله » .

وعندما كان الإمام يعتقد بأن الحرب لو استمرت عشرين عاماً فنحنُ نستمر فيها أيضاً ولا نتكاسل حتى النصر النهائي . نرى رجائي يقول بهذه المناسبة « لقد فرض العراق الحرب علينا ونحن ندافع عن ثورتنا الإسلامية ، وبما أن صدام عدوٌّ لنا وبما أنه غاصب ، فلن نتفاوض معه . لا يهتم العراق وأسياده الأمريكان بأمتار من الأرض أو ببعض الجزر ، ولكنهم يخشون من ثورتنا الإسلامية ،

إن حربنا مع العراق حرب الإسلام مع الكفر ولا شك أن الإسلام سينتصر على الكفر لا محالة » .

وبالنسبة للقدس ـ مثلاً ـ عرض الشهيد رجائي شعار فتح القدس وذلك بالتوجه الى آراء الإمام ، قائلاً : « لقد قضينا ـ بالأمس ـ على النظام الطاغوتي في إيران ، ونحارب اليوم للقضاء على الإمبريالية وعملائها .

نعرف أن طريقنا كربلاء وطريقنا الجنة والنصر لنا في

هذا الطريق الذي هو طريق الله .

وبعد هذا الإنتصار ، يأتي دور النظام الحاكم في القدس المحتلة ودور القوى العظمى وسوف ننتصر بعون الله في جميع هذه الحروب » .

ويقول في مكان آخر : « ان الأسلوب العملي لتحرير القدس ، هو وحدة جميع القوى الصادقة الإسلامية في المنطقة ، وان الحكومات الرجعية في المنطقة والدول العميلة للإمبريالية الأمريكية عملياً ، هي الموانع الأساسية في طريق تحرير القدس من براثن الصهيونية . . .

لقد جعلت الثورة الاسلامية في إيران ـ منذ أيام الإنتصار الأولى ـ تحرير القدس ضمن أهدافها الأصلية . . .

القدس هي القبلة الثانية للمسلمين في العالم ، والمسلمون والمحرومون في المنطقة ، وحدهم قادرون على تحرير القدس . . .

إن الخطوة الأولى لتحرير القدس هي سقوط الأنظمة العميلة في المنطقة ثم تعبئة جميع القوى الإسلامية الصادقة ، ونحن واثقون من إنجاز هذا العمل .

وبالتوجه الى وجهات نظر الإمام السياسية كان يقول رجائي :

« ان سياستنا قبل أي شيء آخر ، لها حالة أيديولوجية . لا نبني سياستنا على أساس اليوم . بل نبنيها على أساس اعتقاداتنا . نحن نقابل كُلّ مستبد وكلّ ناهب وكل من يريد التدخل في الحكومات الاخرى ، مقابلة إعتقادية وذلك لأن عقيدتنا لا تتغير ولذلك فإن أُصولنا السياسية لا تتغير أيضاً » .

كان رجائي مع الناس في كُلّ حالة وفي كُل زمان . كان دائماً يفكر في المستضعفين ويشتعل في قلبه لهيب الغضب ضد المستكبرين .

يقول مخاطباً المستضعفين : « نعاهد كُلّ المستضعفين في العالم الذين يرون في ثورتنا مبشراً لتحررهم ، أن نحارب الإستكبار العالمي حتى آخر قطرة من دمائنا وذلك بالإلهام من مدرسة الإسلام التحررية » .

وبالنسبة الى السياسة الخارجية وجبهات التحرير كان يعتقد أنه : « من أقوالنا الواضحة جداً في ثورة السياسة الخارجية ، أننا لا نتوجه الى الشرق ولا إلى الغرب بل وجهتنا إسلامية .

وبالنسبة إلى العالم الثالث وجبهات التحرير لنا وظيفتان :

أولاً : أن نعمل عملاً ثقافياً . نحن نعتقد أن كثيراً من أبناء العالم الثالث ، لم ينتخبوا لحد الآن طريق نجاتهم .

واني آمل أن تستطيع وزارة الخارجية من تبيّن وتوضيح فلسفة الثورة خلال دعاياتها ولقاءاتها . وعليهم أن يركزوا على الشعب وإيمان الشعب قبل أن يركزوا على القوى الخارجية وعلى الأسلحة والإمكانيات العسكرية وذلك لأن إيمان الشعب أعظم سلاح أنجزه التأريخ .

إن لنا مع جبهات التحرير التي تهدف الى إستقرار الإسلام هدفاً واحداً وكائناً معاً في ميدان واحد . عندما يستشهدون كأننا نحن الذين نستشهد وعندما ينتصرون فكأننا نحنُ إنتصرنا . . . » .

ومن خصائص رجائي الخُلقيَّة أدبه وحياؤه .

كان المرحوم رجائي مؤدباً جداً ، ولم يراع الأدب أمام من يكبره سناً فحسب ، بل ، ويراعي الأدب أمام الصغار أيضاً بحيث كان أدبه يجذب الإنسان إليه .

تقول زوجته في هذا المجال : « كان يقابل الجيران

بكل إحترام ، ويسبق الآخرين في السلام . إذا قابل شخصاً لا يوقر الصغار يغضب منه ، ويبدأ بالحديث معهم في إحترام كامل » .

ومن خصائصه الأُخرى تواضعه .

تقول زوجته : « عندما كان يرى سوءاً من الآخرين يصفح عنهم بكل راحة ، ولكنه يسعى لكي لا ينزعج منه أحد . كان متواضعاً جداً وخاصَّة في هذه السنوات الأخيرة . . . فكلما كانت تعلو فيه الجوانب العرفانية والمعنوية كلما كان يزداد تواضعه » .

بينما كان في أعلى المناصب الدنيوية ولكنه لم ينس عبادة الله وخدمة عباد الله لحظة واحدة . نراه يخاطب الناس قائلاً : « عندما ترونني عليكم أن تسألوني ـ في أي وقت كان ـ عمَّا أعمل ، بل ، وارفعوا أصواتكم عليَّ ، وبالطبع بطريقة أخوية وكواحد من أعضاء أُسرتكم ، إسألوني ماذا عملت للمستضعفين ؟ » .

ومن خصائصه الأُخرى همَّته لإنهاء العمل .

كان أحياناً يعمل دون مبالغة أكثر من عشرين ساعة خلال الأربع والعشرين ساعة . وهذه حقاً قوّة منحه الله

إياها .

كان رجائي يقبل النقد والمنطق الصحيح بصدر رحب ، كان يرى الواقع ، وبالتوجه الى الإمكانيات الموجودة يبدأ في حل المشاكل والمعضلات .

كان يتمتع بوقار خاص ، ويسعى دائماً لرعاية الأدب في كل شيء يمشي في هدوء ووقار ، ويلبس لباساً متواضعاً بسيطاً .

كان صبوراً جلداً على المكاره ، فعندما تواجهه المشاكل لم يبدِ عجزاً وضعفاً ، بل ويقف كالجبل الراسخ ولم يسترح حتى يقضي على المشكلة .

كان يفكر دائماً في المحرومين والفقراء ويعتقد أنه (إن ٥٠٪ من شعبنا من القرويين الذين لا يملكون شيئاً . . . أعتقد أن ا لواجب علينا يقتضي الإهتمام الأكثر بأولئك المعوزين المحتاجين في كل شيء أولئك الذين يلزمهم أن يمرّوا على مائة بيت حتى يحصلوا على حبة أسبرين واحدة) .

كانت الكمية تتبدل دائماً طوال حياته الى الكيفيَّة ، حيث أنه كان إنساناً ذاق مرارة ا لشقاء والعناء منذ الطفولة ،

وعندما أصبح يتيماً وجاء الى طهران ، قضى حياته بكل محنة وصعوبة . وبدأ يعمل كبائع متجوّل في الأزقة والشوارع ، واستمر في تلك الحالة بتهذيب النفس واكتساب العلم حتى وصل الى مرحلة التدريس .

كيفية حياته كانت في حالة تكامل مستمر ، وفي هذه الفترة أيضاً داوم على تحصيل العلم ، وتعرّف على المسائل السياسية والدينية .

ومن هنا بدأت حياته السياسية المذهبية .

خلال فترة التعليم في الجامعة كان طالباً مفيداً جداً وكان يبذل جهداً مستمراً ليوجد ثورة في بيئة الجامعة . ثم أصبح هذا المعلم وكيلاً لوزارة التربية ثم وزيراً وبعد ذلك رئيساً للوزراء .

العالم صغير في نظر رجائي . إنه ـ مثل الرجال الإلهيين ـ يحتقر الحكومة والرئاسة إذا كانت بمثابة منصب دنيوي لا يشبع إلا إحساس حبّ الجاه وعبادة القدرة في الإنسان . وأسوته في هذا إمامه وسيِّده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي يعتقد بأن الرئاسة مثل سائر المظاهر المادية والدنيوية لا تساوي نعلاً ممزقاً ، ولكنه يقدّس هذه الحكومة والرئاسة إذا كانت في مسيرها الحقيقي وإذا

اتُّخذت وسيلة لإجراء العدالة وإحقاق الحق وإزهاق الباطل ومساعدة المستضعفيْن ، وخدمة المجتمع وتنفيذ أحكام الله تعالى .

وبهذا الدليل يشترك في الدورة الثانية لإنتخاب رئيس الجمهورية ، وهكذا يشرح هدفه في ترشيح نفسه :

« لا شك ان كُلَّ إيراني يشعر بواجب له في هذه الحركة ، الثورة الإسلامية ، ولقد فكرت أن بإمكاني الوصول الى هذا المقام حيث أنني أتمتع بمحبة مواطنيَّ الخالصة » .

وهكذا أصبح محمد علي رجائي رئيساً للجمهورية ، رئيساً إنتُخب بآراء ١٣ مليون شخص . ١٣ مليوناً من الذين خُدعوا (في الفترة السابقة) ، ولذلك فإنهم كانوا يبحثون عن وجه من بينهم ، من أولئك الذين عُذّبوا على يد جلاوزة الشاه وجرَّبوا مرارة السجن ورأوا هذه المميزات في رجائي .

رجائي الذي كان من الخادمين المخلصين للشعب ويحضر صلاة الجمعة ويسير على نهج الإمام ويرى نفسه مقلداً للإمام وتابعاً لولاية الفقيه . .

رجائي المتواضع . . رجائي المصمم . . رجائي الذي لا يقبل التفاوض مع الأعداء . . رجائي الذي لا تتغير

حالته في فترة الرئاسة .

وفي هذه المرحلة ، لم يبق مكان لتكامله الدنيوي .

وهنا لا بدَّ أن يسير مباشرة نحو الله ولذلك فـإنه يُـرزق بالشهادة التي لا يفوز بها إلا الصدِّيقون .

الفهرس